

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله

How to Use Information and Communication Technology in Calling to God

عبد الفتاح بن عمر

جامعة باتنة 1 - الجزائر abdefettah.benamor@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام 2022/10/02 تاريخ القبول 2022/12/05

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، والدعوة الإسلامية، وكيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى. ولقد توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج ولعل من أبرزها أنه ينبغي على الدعاة خصوصا والمسلمين عموما استغلال كل الوسائل التكنولوجية الحديثة وإتقانها؛ من أجل إيصال رسالة الإسلام الصحيحة سواء إلى المسلمين أو غير المسلمين. والاستفادة منها وذلك لقوتها وسرعة انتشارها، وأن هذه الاستفادة الدعوية تكون بالنشر أو التعليق أو إبداء الإعجاب أو المشاركة أو غيرها. **الكلمات المفتاحية:** الاستفادة، تكنولوجيا، الإعلام، الاتصال، كيفية، الدعوة.

Abstract:

The study aims to introduce information and communication technologies (ICT), Islamic advocacy, and how these modern technologies can be used to call for God Almighty. Through this research, I have reached a number of conclusions, the most prominent of which is that preachers in particular and Muslims in general should exploit and master all modern technological means; to convey the true message of Islam to both Muslims and non-Muslims. They can be used for their strength and speed of dissemination, and they can benefit from advocacy by publishing, commenting, admiration, or participation.

Keys Words: utilizing, technology, communicating, communicating, how, inviting.

مقدمة:

إن التقدم التكنولوجي والانفجار المعلوماتي الذي شهده ويشهده العالم اليوم أسفر عن انعكاسات كثيرة وتحولات سريعة عمت جميع المجالات وغطت شتى مناحي الحياة، وأسهمت في تغيير نمط حياة المجتمعات، بحثا عن الأفضل وترقبا للأحسن، ومن جملة تلك المجالات التي مسها هذا التطور ودخلها هذا التقدم المجال الدعوي مما يجعلنا نطرح إشكالية رئيسية متمثلة فيما يلي:

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

- كيف نستفيد من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟
- ما هي الدعوة الإسلامية؟
- كيف نستفيد من هذه التكنولوجيا في الدعوة الإسلامية؟

أهداف البحث

ونهدف من خلال هذا البحث إلى ما يأتي:

- التعريف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- التعريف بمصطلح الدعوة.
- بيان كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة الإسلامية.

أهمية البحث

نظراً لقلة الاهتمام بالوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال الدعوة عند فئام من الناس، فقد مست الحاجة إلى هذه الدراسة من أجل توجيه هؤلاء نحو استغلال هذه التقنيات الحديثة وكيفية التعامل معها لإيصال رسالة الإسلام إلى العالم كله عبرها، وإثراء حياتنا الدعوية.

منهج البحث

ولقد اعتمدت في هذا البحث المناهج الآتية:

- المنهج الوصفي الذي وصفت من خلاله تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكيفية الاستفادة منها في الدعوة الإسلامية.
- المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل بعض النصوص المتعلقة بالتكنولوجيا الإعلام والاتصال أو المتعلقة بالدعوة.

المبحث الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال

المطلب الأول مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال

تعددت مفاهيم تكنولوجيا الإعلام والاتصال لدى المتخصصين في هذا المجال وتنوعت ومما يذكر من هذه التعاريف ما يأتي:

- 1/ هي عبارة عن وسائل إلكترونية تنقل وتخزن وتعالج وتنشر المعلومات.
- 2/ هي اكتساب ومعالجة وتخزين واسترجاع ونشر المعلومات عن طريق التكامل بين أجهزة الحاسبات الالكترونية ونظم الاتصالات الحديثة.
- 3/ تكنولوجيا المعلومات مجموعة من المكونات المادية الأجهزة والمعدات

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

hardware المتمثلة في أجهزة الحاسب الآلي المختلفة وشبكات **Networks** ووحدات الإدخال والإخراج، والمكونات غير المادية (البرامج، **Software**) والمتمثلة في برامج التشغيل والبرامج التطبيقية، بالإضافة إلى الأفراد المتخصصين في تشغيل وبرمجة وصيانة وتدريب وتطوير وتحليل هذه التكنولوجيا بهدف جمع وتخزين ومعالجة واسترجاع ونقل وتحديث المعلومات.¹ وتخزين ومعالجة واسترجاع ونقل وتحديث المعلومات²

5/ تلك الوسائل و الأدوات التي ظهرت إلى الوجود وعلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام والاتصال وهذا نتيجة زيادة حاجيات ومتطلباته اليومية فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة في جل الميادين ونركز هنا على ميدان الإعلام والاتصال، الذي أصبح التسابق فيه محتدم إلى درجة كبيرة جدا بين الشركات الإعلامية والاتصالية. وهذا بحثا عن الجديد والأفضل للإنسان.³

ومن خلال هذه التعاريف يمكن القول بأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي عبارة عن وسائل مادية وغير مادية متطورة تسهم في تحسين حياة الناس وتلبي متطلبات حياتهم لها مواصفات كثيرة منها التخزين والمعالجة والاسترجاع والنقل والتحديث للمعلومات.

المطلب الثاني: خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال

لتكنولوجيا الإعلام والاتصال العديد من الخصائص نذكر من أهمها:

1/ تنوع المعلومات: وذلك عن طريق الوصول إلى الإنترنت على سبيل المثال، حيث يمكن لأي شخص الاطلاع على آخر الأخبار حول أي موضوع تقريبا، وهذه ميزة رائعة لأنها لا تقصر المعرفة على كتاب مدرسي أو مُعَلِّم في الفصل الدراسي بالإضافة إلى أنه يمكن الاطلاع على الكثير من المصادر والآراء والوصول إلى وجهات نظر مختلفة حول مسألة ما.

2/ التعلم الذاتي: مع وجود بدائل تكنولوجية أصبح يمكن لكل مستخدم الدراسة وفقاً لسرعته الخاصة وفي الوقت الذي يناسبه مما يوفر الوقت والمال نظراً لعدم الاضطرار إلى السفر إلى أكاديمية معينة.⁴

3/ سهولة الوصول لأيّة معلومة أو أي خبر من مختلف أنحاء العالم.

4/ تسهيل التعرف على كل ما هو جديد في وقت قصير، إذ يُمكن التعرف على مختلف الثقافات في مختلف أنحاء العالم من خلال استخدام الحاسوب والإنترنت فقط.

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

5/ تكلفتها منخفضة. سريعة وذات فعالية، حيث يُمكن استخدامها في صنع القرارات الهامة بخدمة المجتمع. تسهيل الحصول على الوظيفة من خلال تقديم الطلبات عبر الإنترنت بدلاً من التوجه بشكل شخصي للمؤسسة.

6/ تنظيم عمل المؤسسات داخل الدولة الواحدة أو مع مؤسسات أخرى خارج الدولة بشكل سريع وآمن. تقديم المعلومات اللازمة عن منتج معين وهذا مهم للشركات حديثة المنشأ والتي ترغب بالترويج لمنتجاتها.

7/ تطوير العلوم والأبحاث والدراسات في مختلف المجالات من خلال جمع المعلومات عن آخر الدراسات التي تتم في مناطق مختلفة من العالم.⁵

فمن خلال ما سبق من هذه النصوص يتبين لنا أن الغاية والهدف من تكنولوجيا الإعلام والاتصال هو ما يأتي:

- الوصول إلى الجديد من المعلومات والأخبار والثقافات والوظائف بأسهل وأسرع طريق.
- توفير الوقت والجهد والمال.
- تنظيم الحياة الإنسانية على مستوى الأفراد والمجتمعات والدول.
- التقدم في البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية.

المبحث الثاني: الدعوة الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم الدعوة الإسلامية

عرفت الدعوة بتعاريف كثيرة من قبل الباحثين والمختصين في هذا المجال نذكر منها ما يأتي:

1/ الدعوة هي: "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق".⁶

وعلى ذلك فإنها علم كسائر العلوم له قواعده، وله موضوعه المتعلق بتعليم الدعاة كافة المحاولات المركزة الهادفة إلى تبليغ الإسلام، والمحاولات قولية كالخطبة والدرس، أو فعلية كالقدوة والطاعة لدين الله وهي فنية، لأنها تراعي جانب التطبيق النظري وتلحظ عمليات التأثير في نفسية المشاهد والمستمع وهي متعددة لأن بعضها متجه للعقل، وبعضها الآخر متجه للعاطفة والوجدان، وهي هادفة وهدفها نشر دين الله وتبليغه إلى الناس أجمعين.⁷

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

فالدعوة علم قائم بذاته له أصول وقواعد لا يمكن الولوج إليه إلا من خلالها، وله جانبان جانب نظري كإلقاء الدروس والمحاضرات والخطب وغيرها ولا ننسى التعليم والتأليف وما استجد من وسائل إعلامي واتصالية، وآخر عملي المتعلق بما يجب أن يتحلى به الداعية من خلق ودين لكي يكون أسوة حسنة لغيره وهذا جانب مهم لا ينبغي إهماله بأي حال من الأحوال.

2/ الدعوة هي : تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الناس.⁸

فالدعوة هنا تتضمن ثلاثة أمور وهي: التبليغ والتكوين والتنفيذ، لكن ما يؤخذ عليه أنه لم يتعرض للزمان والمكان؛ لأن هناك من يرى أو يعتقد أن الدعوة لا تكون إلا في المسجد أو لا تكون إلا في المناسبات فقط، وهذا لا شك أنه خطأ وجب التنبيه عليه لأهميته، ولم يذكر الوسائل التي يتوصل بها إلى المدعوين، ومدى مناسبتها لهم، فالشباب في العصر الحاضر لا يمكن دعوته بالكتاب لتعلق قلبه بالوسائل العصرية والحديثة، وإن حصلت فالأمر نادر فمن المناسب للشباب في هذا العصر هو دعوتهم بالوسائل التي يستعملونها، والتي استغرقت جل أوقاتهم؛ لتكون الثمرة نافعة والأثر أكبر.

3/ الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى: الشهادتين وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه فإن هذه الدرجات الثلاث التي هي الإسلام والإيمان والإحسان داخلية في الدين كما قال في الحديث الصحيح: «هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم» بعد أن أجابه عن هذه الثلاث فبين أنها كلها من ديننا...⁹.

وقال أيضا: "فالدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به، والنهي عن كل ما نهى الله عنه، وهذا هو الأمر بكل معروف، والنهي عن كل منكر."¹⁰

وقال أيضا: "الداعي الذي يدعو غيره إلى أمر لابد فيما يدعو إليه من أمرين: أحدهما المقصود المراد والثاني: الوسيلة والطريق الموصول إلى المقصود فلهذا يذكر الدعوة تارة إلى الله وتارة إلى سبيله، فإنه سبحانه هو المعبود المراد المقصود بالدعوة."¹¹

وقال أيضا: "فالدعوة إلى الله تكون بدعوة العبد إلى دينه، وأصل ذلك عبادته وحده لا شريك له، كما بعث الله بذلك رسله، وأنزل به كتبه..."¹²

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

وقال أيضا: " وكلما أحبه الله ورسوله من واجب ومستحب، ومن باطن وظاهر، فمن الدعوة إلى الله : الأمر به، وكلما أبغضه الله ورسوله، من باطن وظاهر، فمن الدعوة إلى الله النهي عنه، ولا تتم الدعوة إلى الله إلا بالدعوة إلى أن يفعل ما أحبه الله، ويترك ما أبغضه الله، سواء كان من الأقوال أو الأعمال الباطنة أو الظاهرة " ¹³.

وقال في موضع آخر: "...إذ الدعوة تتضمن الأمر، وذلك يتناول الأمر بكل معروف، والنهي عن كل منكر" ¹⁴.

وقال في موضع آخر: " وقد تبين بعد ذلك أن الدعوة نفسها أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر فإن الداعي طالب مستدع مقتض لما دعا إليه وذلك هو الأمر به؛ إذ الأمر هو طلب الفعل المأمور به، واستدعاء له ودعاء إليه، فالدعاء إلى الله الدعاء إلى سبيله، فهو أمر بسبيله وسبيله تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر ... " ¹⁵.

وقال أيضا: "... وإنما يجب على الرجل المعين من ذلك ما يقدر عليه إذا لم يقم به غيره..." ¹⁶.
فمن خلال استقصاء كلام شيخ الإسلام وتتبع عباراته يتضح لنا جليا أن تعريف الدعوة عنده تتضمن الأمور التالية:

- الدعوة إلى دين الله بمراتبه الثلاث وهي الإسلام والإيمان والإحسان.
- الدعوة تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به، والنهي عن كل ما نهى الله عنه.
- الدعوة أمر بكل معروف ونهي عن كل منكر.
- الدعوة لها مقصود مراد ووسيلة موصلة إليه.
- الدعوة تكون بفعل كل ما أحبه ورسوله سواء كان قولاً أو فعلاً، واجبا أو مستحبا، ظاهرا أم باطنا.
- الدعوة تجب علينا على المستطيع.
- الدعوة طلب واستدعاء واقتضاء ودعاء إلى سبيل الله.

فكل هذه النقاط تم ذكرها - كما سبق بيانه- منه في معرض إجابته عن سؤال طرح عليه يتعلق بالدعوة.

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

وعليه يمكن القول بأن الدعوة عند شيخ الإسلام هي الطلب والاستدعاء والاقتضاء والدعاء إلى دين الله وسبيل الإسلام بجميع مراتبه، وأمره ومعروفه وكل ما يحبه الله، والانتهاز عن نواهيه ومنكره وكل ما يبغضه الله من أقوال وأعمال ظاهرة وباطنة على حسب الاستطاعة.

وبناء على ما سبق يمكن أن أقدم تعريفا إجرائيا للدعوة وهو:

الدعوة إلى الله هي: تبليغ رسالة الإسلام إلى كافة الأنام في جميع الأوقات والأزمان، وبذل الجهود في ذلك على حسب طاقة الانسان مع استغلال كل ما أمكن من الوسائل المادية وغير المادية.

المطلب الثاني: خصائص الدعوة الإسلامية

والمقصود من خصائص الدعوة الإسلامية هو ما تتميز به عن غيرها ولا يشاركها فيها غيرها من الدعوات الباطلة الوضعية وغيرها.¹⁷

يذهب كثير من الباحثين حين كلامهم عن خصائص الدعوة إلى ذكر خصائص الإسلام وهي عديدة ومتنوعة وسأذكر طرفا منها فيما يأتي:

1/ الربانية:

أي أن مصدرها هو الوحي الرباني الذي أوحاه الله تعالى إلى رسوله محمد -ﷺ- خاتم النبيين، ورحمته للعالمين.¹⁸

والربانية تختص بها الدعوة الإسلامية دون غيرها من الدعوات سواء كانت من وضع البشر ابتداء كالقوانين الوضعية التي يضعها أصحاب السلطة ويدعون الناس إليها، أو أنها كانت في بداية الأمر لها صلة بالشرع، لكن أيادي التحريف والتغيير امتدت إليها، فأدخلت عليها ما لم يأذن به الله حتى وصل بها الأمر إلى الانقطاع عن الشرع كالدعوة اليهودية والنصرانية.¹⁹

والفرق بين خصائص الدعوة الإسلامية وخصائص الدعوات الأنفة الذكر أن الدعوة الإسلامية أنها من صنع البشر ، ودعوة إلى الكمال والعدل والرحمة والهداية والصالح والإصلاح في كل زمان ومكان.²⁰

وهذه الخاصية العظيمة تجعل الناس ينقادون إليها بسهولة ويسر لعلمهم أن الذي شرعها وأمر بها ونادى بها هو الله جل جلاله ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك:

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

- فحين تدعو السلطة الحاكمة الناس إلى دفع الضرائب نجد أن الناس يتضايقون من هذا الأمر، ويلجأ غالبيتهم إلى التملص منها، وإن أعطى شيئاً منها فهو على مضض وكره، لكن هذا الأمر لا يحدث للناس في دعوة الإسلام للزكاة نجد أن المسلمين يتسارعون ويتسابقون إلى دفعها إلى مصارفها وربما دفعوها قبل حلول أجلها.

- ومن الأمثلة أيضاً قضية شرب الخمر فالدول الغربية مثلاً تصدر قوانين تدعو فيها المواطنين إلى الامتناع عن شربه، ولكن الناس لا ينفادون إلى ذلك بل يزيدون في تناول الخمر في حين أننا نجد أنه لما صدر الأمر من الله بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾²¹

فما إن سمع المسلمون بهذا الأمر حتى انتهوا من فورهم، وسارعوا إلى إراقة ما تبقى لديهم من خمر.²²

فمن عنا تدرك ما مدى تأثير الأمر الرباني على الأمر البشري في قلوب الناس الذين لهم قلوب حية لا شواذ الناس فإن الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

2/ الفطرية:

الفطرة: الخلق، والفطرة: الابتداء والاختراع، والله فاطر السماوات والأرض وهو الخالق البارئ المصور، أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت.

والمولود يولد على الفطرة ثم أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، وقد تجتال الشياطين العباد فيتيهون، فتتداركهم الدعوة الإسلامية لترجعهم إلى الفطرة التي خدشتها أضرار الجاهلية، وشوهتها ما اكتسبته الأيدي البشرية تتداركهم ثقة منها بربها أن لا محيد عن الفطرة لمن أراد أن يستعلي عن حماة الفساد إلى بحبوحة الفطرة الحنيفية السمحة ﴿وَمَا لِي لَأُعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾²³

إن الفطرة اسم معنى يدل على الهيئة والحالة والجبلة والطبع المتهيئ لقبول منهج الله وشرعه، وما فطر عليه الخلق من المعرفة به، وإن النفس قد جبلت على التوق إلى معرفة بارئها، والاستشراق

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله ————— ط. د. عبد الفتاح بن عمر

إلى العلم بربها، وقد تحجبها الغفلة أو تنسيها السئة فتذكرها الدعوة الإسلامية وتزكيها لتقيم وجهها ﴿لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾²⁴

فالمسلم مفطور على الخضوع والانقياد للدعوة الإسلامية، وإن انحرف عنها فإن الفطرة ستوقظه وترجعه إلى ما كان عليه من الأصل.

3/ التدرج والمرحلية:

خلق الله كل شيء بقدر وقدره تقديرا، ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾²⁵، وهما يجريان لأجل مسمى وقد ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20)﴾²⁶ ﴿صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾²⁷

فالله سبحانه أنبتنا من الأرض نباتا، وخلقنا أطوارا فمستقر ومستودع واقتضت حكمة الله أن ينزل القرآن نجوما منجمة ليقرأ على الناس على مكث لا أن ينزل جملة واحدة ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾²⁸

وكذلك فيما يتعلق بالتدرج في تحريم الخمر والربا حيث نجد أن الله جل في علاه لم يحرم الخمر من أول وهلة بل بين في أول الأمر أن في إثما كبيرا ومنافع للناس، وفي المرحلة الثانية حرمه في الصلاة دون غيرها ليأتي التحريم القاطع في المرحلة الأخير.

وهكذا الحال بالنسبة إلى الربا فقد بين الله في المرحلة الأولى أنه لا يزيد عند الله، ثم بين في المرحلة الثانية أنه حرمه على اليهود وفي المرحلة الثالثة دعاهم إلى عدم أكل الربا الفاحش لتأتي المرحلة الأخيرة ليحرم عليهم الربا سواء كان قليلات أو كثيرا.

4/ التوفيقية بالنسبة للدعاة أتباع الرسل:

هذه الدعوة الإسلامية توفيقية لا توقيفية، يوفق الله إليها من يشاء من عباده ممن أكرمهم وهداهم فضلا منه ومنة فيحيي بها الأنفس بعد موتها، فينبعث بها من يجدد للأمة أمر دينها، وهي دعوة

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

ليست وقفا على أحد... حيث يصطفي ويختار ويجتبي ويهدي من علم فيه الأهلية للإصلاح والإصلاح ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

فكون الدعوة الإسلامية توفيقية لا توقيفية يُضفي على الدعاة سمة التواضع واتهام الرأي وفسح المجال للحوار اللين أو الجدل بالتي هي أحسن، وشرح الصدر لكلمة سواء تقول: هذا ما قدرنا عليه فمن جاءنا بخير منه قبلناه ورجعنا إليه.

بل نجد أن النبي -ﷺ- قال: «بلغوا عني ولو آية»²⁹

5/ تأثيرية لا تأثرية:

إن ربانية الدعوة تأبى إلا أن يؤثر أهلها ولا يتأثرون، وعزلتهم شعورية لا حسية، فلا مباطنة إلا للذين آمنوا، وهم في تدافعهم مع غيرهم لا يعرفون المساومة أو المداينة بله الركون إلى من غضب الله عليه أو إلى من ضل أو أشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا... وهذه الصفة أيضا تكسب أهلها منعة وعزة تئسنان عدوها فيها، وتزلزل ثقته بما لديه.. فتنجلي الغشاوة عن وسائل إدراكه فيرى الحق وما بعد الحق إلا الضلال والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، تلك الباقيات الصالحات خير عند ربنا ثوابا وخير أملا³⁰.

والتأثر بالدعوة الإسلامية تأثر بالوحي بالقرآن والسنة وله صور كثيرة جدا لا يمكن حصرها ولا عدّها، ومن الصور على ذلك تأثر غير الكفار والمشركين عند سماع القرآن في مختلف العصور والأزمان جبير بن مطعم لما سمع القرآن من النبي -ﷺ- قال كاد قلبي يطير.³¹

وفي عصرنا هذا كم سمع من اليهود والنصارى القرآن الكريم وتأثروا به وكان سببا في دخولهم الإسلام.³²

6/ أنها دعوة عالمية

تشمل جميع الشعوب والأقوام مهما اختلفت الأجناس والألسنة والألوان فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾³³

7/ أنها دعوة شاملة

لكل مناحي الحياة من القضايا العقديّة، والفكرية والسياسية والاجتماعية، والاقتصادية، كما أنها تقدم العلاج والشفاء، لكل أمراض القلوب، والنفوس، وتسمو بالأرواح، وتوجه العقول إلى مصالحها الحقيقية في الدنيا والآخرة، كما أنها تشمل أمور الدنيا والآخرة³⁴

لو أخذنا على سبيل المثال شريعة نابليون التي صدرت قوانينها في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، والتي سبح بحمدها المشرعون، ورجال القانون الذين زعموا أنها فوق مستوى النقد، وأنها شاملة لكل نواحي الحياة. لوجدنا أن هذا القانون لم يمض نصف قرن على وضعه وتحكيمة حتى تبين للعقول أنه قانون قاصر لا يسع الحياة الإنسانية والاجتماعية لذلك غيره. الشيوعية كان لها ملايين الأتباع، في كل بلاد الدنيا، فانسحقت قبل سنوات، ولعنت على السنة معتنقها.³⁵

المبحث الثالث: كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة الإسلامية

فبعد الانتشار الواسع للوسائل التكنولوجية الحديث فالذي ينبغي فهمه وإدراكه هو حسن

استعمالها في دعوة الآخرين إلى الإسلام وقيمة السامية ومبادئ الرشيدة.

إن الداعية -على ضوء ما سبق- مطالب بتطوير وسائله الدعوية حسب العصر بما يتناسب مع الشريعة الغراء، كما أنه من الضروري أن نوضح أن الإسلام لم يحدد لنا خريطة طريق دعوية محددة نسير عليها لا يمكن أن نتجاوزها وأن نبتكر فيها أو نجدد في رحابها، بل ترك لنا مساحة كبيرة للابتكار ووضع لنا قاعدة ثابتة في السير على منهج الدين، بدون إفراط ولا تفريط. قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ﴾³⁶، والحكمة: هي وضع الشيء المناسب في المكان والزمان والشخص المناسب. ومن هنا فقد لزم لكل داعية أن يخرج من صومعته ومن تقوقعه حول الوسائل القديمة ذاتها، والناس ينتظرون الجديد الجذاب ... فلقد تعددت الوسائل الدعوية، في العصر الحالي، فلم يعد المسجد فقط أو الشريط الإسلامي أو الكتاب والكتيبات هي الوسيلة الدعوية للدعاة إلى الله -مع عدم التقليل من شأن هذه الوسائل وأهميتها الدعوية- بل تطورت الوسائل وتعددت في زمن العالم المفتوح، والقرية

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

الصغيرة. والهدف هنا ليس حصراً لعدد من الوسائل الجديدة بقدر ما هو تنبيه إليها وإلى طريقة استخدامها دعويًا ليكون الداعية متواصلًا مع المجتمع الذي يعيش فيه.³⁷ ومن الوسائل التي ينبغي التركيز عليها في الدعوة إلى الله لانتشارها الواسع وكثرة استعمالها في العالم ما يأتي:

أولاً: الفيس بوك: Facebook

وهو موقع اجتماعي شهير يدخل عليه حوالي 250 مليون إنسان على مستوى العالم، وهو ما يؤكد أهميته ورواجه الواقعي، ومن خلاله يمكن التواصل مع أي إنسان في أي مكان وزمان، ومن هنا فقد انتبه إليه دعاة كُثُر في زماننا، وتم عمل صفحات شخصية لهم عليه لمخاطبة جماهيرهم ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه، وبالنسبة لتطويعه دعويًا يمكن عمل مجموعات GROUPS تدعو إلى الحث على الفضيلة ونشرها بين الناس. أو محاربة المجموعات التي تقوم بتشويه صورة الإسلام.³⁸

ومن الأمور التي ينبغي الإشارة إليها هنا أن المسلم حتى ولو لم يكتب في هذه التقنية فإنه ينبغي التفاعل معها بإحدى الطرق الآتية:

- التفاعل بالإعجاب بالمنشورات الإسلامية التي ينشرها الدعاة أو أهل الخير والصلاح.
- التعليق عليها بالصحة أو عدمها من خلال الضغط على تعليق.
- مشاركة المنشور أو الفيديو في الصفحة الخاصة أو في المجموعات التي لك معها صداقة ليعم الخير على الجميع.

ثانياً: التويتر: TWITTER

هو أحد المواقع التي تقدم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر، ويسمح للمستخدمين بإرسال أهم اللحظات في حياتهم في شكل تدوينات نصية لا تزيد عن 140 حرف إلى موقع تويتر؛ وذلك من خلال خدمة الرسائل النصية القصيرة، برامج التراسل الفوري، أو البريد الإلكتروني.³⁹

ويستفاد منه في الدعوة الإسلامية بكتابة رسائل قصيرة تحمل معاني دعوية ونشرها ليستفيد منها عدد أكبر من الناس.

ثالثاً: يوتيوب: YOUTUBE

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

موقع فيديوهات إسلامي محترم، يمد يومياً بكل جديد. وهو موقع قام به بعض الشباب السعوديين يقوم بعرض لقطات الفيديو الخالية من المحتوى المخالف لمبادئ الدين الإسلامي، من موقع يوتيوب الشهير، المختلط فيه الحابل بالنابل، www.naqatube.com وفي تصوري أنه أحد الوسائل المهمة جداً لتوصيل الإسلام إلى المسلمين - خاصة - عبره من خلال المقاطع الإسلامية (المرئية، والصوتية).⁴⁰

ومن خلاله يمكن نشر لفيديوهات العلماء والمشايخ وطلبة العلم؛ ليستفيد منها كل من دخل على هذه التقنية المحبوبة جداً من طرف المتابعين.

رابعاً: الكتب الإلكترونية (E: BOOKS)

التي يستطيع من خلالها مرسلها ومستخدمها توصيل معلومات إسلامية وتصحيح أفكار، ويمكن أيضاً مساعدة طلبة العلم الشرعي بهذه الكتب الإلكترونية.⁴¹ ومن أبرز الكتب الإلكترونية: "المكتبة الشاملة" والتي أصبحت الآن مرجعاً مهماً للغاية بالنسبة للباحثين وطلبة العلم لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، بل وأصبحت كتبها معتمدة في البحث العلمي.

خامساً: قناة فضائية إسلامية

تخاطب مثلاً الشعب الصيني: (الذي يقدرُ تعدادُه بنحو مليار ونصف مليار) ولنا أن نتخيل لو وظُفَت طاقة قناة فضائية إسلامية بهذه اللغة كم سندر من فوائد دعوية على الإسلام والمسلمين. سادساً: محرك البحث (حلال):

وهو أول محرك بحث (إسلامي) يحمل اسم (ImHalal) وهو محرك يساعد الباحث على الدخول على ما يريد من المواقع الإسلامية، مع حذف كل ما يمس الشرف والعرض ويثير الشهوات والغرائز. وحتى أؤكد لك أخي القارئ الكريم فوائد هذه الوسائل التكنولوجية، دعني أرصد لك أهم حملات الدعوة والتغيير عبر التكنولوجيا العصرية على سبيل الإجمال، ومنها: حملة كلمني فجرًا (CALL ME DAWN): وهي حملة كبيرة لإيقاظ أكبر عدد من المسلمين لصلاة الفجر في جماعة. وحملة لا للتحرش (NO HARASSMENT): وهي حملة أخلاقية متميزة وحملة (هتقدر تغمض عينك): (YOU CAN) وهي دعوة لغض البصر عن الحرام وحملات الحجاب وحملات ضد التزوير والتعذيب (NO TOURMENT)⁴²

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله _____ ط. د. عبد الفتاح بن عمر

وهناك وسائل أخرى قليلة الانتشار يمكن استغلالها أيضا، ولم نذكر في بحثنا هذا إلا المشهور منها، وعليه فإن كل الوسائل التكنولوجية الحديثة الحاضرة والتي ستظهر مستقبلا كلها ينبغي للمسلم أن يستغلها في الدعوة إلى الله سواء كان المدعوون من المسلمين أو من غير المسلمين ولنتذكر جميعا حديث النبي -ﷺ- «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»⁴³

خاتمة:

من خلال هذا البحث يمكن الوصول إلى النتائج الآتية:

- 1/ أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي كل الوسائل المادية وغير المادية المتطورة التي تسهم في تحسين حياة الناس وتلبي متطلبات حياتهم.
- 2/ أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال لها مواصفات كثيرة منها التخزين والمعالجة والاسترجاع والنقل والتحديث للمعلومات.
- 3/ أن الغاية من تكنولوجيا الإعلام والاتصال هو الوصول إلى الجديد من المعلومات والأخبار والثقافات والوظائف بأسهل وأسرع طريق، وتوفير الوقت والجهد والمال، وتنظيم الحياة الإنسانية على مستوى الأفراد والمجتمعات والدول، والتقدم في البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية.
- 4/ أن الدعوة الإسلامية هي تبليغ رسالة الإسلام إلى كافة الأنام في جميع الأوقات والأزمان، وبذل الجهود في ذلك على حسب طاقة الانسان مع استغلال كل ما أمكن من الوسائل المادية وغير المادية.
- 5/ أن الدعوة الإسلامية تتميز عن غيرها من الدعوات الباطلة بعدة خصائص منها خاصية الربانية والفطرية والتدرج والمرحلية، والتوفيقية والتأثيرية، والعالمية والشمولية.
- 6/ أن الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدعوة إلى الله تكون باستغلالها في نشر مبادئ الإسلام ومعانيه السامية والتعليق على المنشورات والفيديوهات وإبداء الإعجاب بها ومشاركة في الصفحات الخاصة والمجموعات وغيرها.

أما عن التوصيات التي نوصي بها في ختام بحثنا هذا ما يأتي:

- نوصي باستغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في الدعوة إلى الله ومزاحمة أهل الباطل فيها.
- محاولة إتقان تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى أبعد الحدود من طرف الدعاة خصوصا والمسلمين عموما.
- إنشاء مراكز دعوية تُعنى بالدعاة وتكوينهم علميا وتكنولوجيا.

الهوامش وقائمة المراجع

- 1- كمال، عايد، (2017/2016)، تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ص32/31.
- 2- المرجع نفسه
- 3- نصر، خالد، (2012/2011)، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي (رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص 15.
- 4- كتاب وزبي وزبي، مميزات وعيوب تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بحث منشور على شبكة الأنترنت، رابط الموقع الإلكتروني (<https://sotor.com>)، تاريخ التصفح: 2020/03/19م.
- 5- إسرائ ربحي، خصائص تكنولوجيا المعلومات، بحث منشور على شبكة الأنترنت، رابط الموقع الإلكتروني (<https://mawdoo3.com>)، تاريخ التصفح: 2020/03/19م.
- 6- غلوش، أحمد أحمد الدعوة، (1408 هـ / 1987 م)، أصولها ووسائلها الإسلامية، لا. م، دار الكتاب المصري، ص 10 - 11.
- 7- المؤلفات: الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف(ة)، (سنة النشر)، عنوان الكتاب، بلد النشر، الناشر.
- 8- المصدر نفسه.
- 9- البيانوني، محمد أبو الفتاح، (1415 هـ / 1995 م)، المدخل إلى علم الدعوة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص17.
- 10- تيمية، ابن، (1425 هـ/ 2004 م)، مجموع الفتاوى. جم وتب: عبد الرحمن بن محمد القاسم و محمد بن عبد الرحمن القاسم ج15، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص157 - 158.
- 11- المصدر نفسه، ص161.
- 12- المصدر نفسه، ص162.
- 13- المصدر نفسه، ص158.
- 14- المصدر نفسه، ص164.
- 15- المصدر نفسه، ص165.
- 16- المصدر نفسه، ص166-167.
- 17- المصدر نفسه، ص166.
- 18- يُنظر: محمد، إسماعيل علي، (1434 هـ/ 2013 م)، خصائص الإسلام الذي ندعو إليه. القادرة- مصر: دار الكلمة، ص5.
- 19- يُنظر المصدر نفسه، ص10.
- 20- يُنظر المصدر نفسه، ص11-12.
- 21- يُنظر المصدر نفسه، ص12.

- 22- سورة المائدة، الآية: (90).
- 23- للاستزادة ينظر: محمد، إسماعيل علي، خصائص الإسلام الذي ندعو إليه. مصدر سابق، ص13-18.
- 24- سورة يس، الآية: (22).
- 25- سورة الروم، الآية: (30).
- 26- سورة يس، الآية: (40).
- 27- سورة الرحمن، الآية: (19 - 20).
- 28- سورة النمل، الآية: (88).
- 29- سورة الفرقان، الآية: (32).
- 30- أخرجه أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل (42/6).
- 31- عبدالله أبو معاذ، (2008) خصائص الدعوة إلى الله عز وجل، بحث منشور على شبكة الأنترنت ، رابط الموقع الإلكتروني (<http://almahajjafes.net/>)، تاريخ التصفح: 2020/03/18، الساعة 10:15.
- 32- فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ» قَالَ جُبَيْرٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: فَلَمَّا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} [الطور: 35] إِلَى قَوْلِهِ، {فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} [الطور: 38] كَأَدَّ قَلْبِي يَطِيرُ. أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة في صلاة المغرب (272/1).
- 33- ومن الأمثلة ما قاله المستشرق آرثر آربي: "عندما أستمع إلى القرآن يتلى بالعربية، فكأنما أستمع إلى نبضات قلبي" ينظر: عبد المعطي الدالتي، (د.ت)، القرآن الكريم في عيون غربية منصفة، بحث منشور في شبكة الأنترنت، رابط الموقع الإلكتروني (<http://www.saaaid.net/Doat>)، تاريخ التصفح: 2022/10/01، الساعة 15:30.
- 34- سورة سبأ، الآية: (28).
- 35- بدون مؤلف، (د.ت) خصائص الدعوة الإسلامية، بحث منشور على شبكة الأنترنت (<https://www.alshareyah.com/>)، تاريخ التصفح: 2020/03/18، الساعة 17:30.
- 36- عمير، أحمد أبو وائل أكرم ، د.ت، من خصائص شريعتنا الإسلامية، ل.م، ل.ن، ص12.
- 37- سورة النحل، الآية: (125).
- 38- عادل عبد الله هندي، (2016)، وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة ، بحث منشور على شبكة الأنترنت، رابط الموقع الإلكتروني (<https://ar.islamway.net>)، تاريخ التصفح: 2020/03/18، الساعة 08:58.
- 39- المرجع نفسه.
- 40- المرجع نفسه.
- 41- المرجع نفسه.
- 42- المرجع نفسه.
- 43- المرجع نفسه.
- 44- أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (60/4).